

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اختصه بهداية خلقه واستخلصه لإظهار حقه بأصفاها عطاها وأصفاها نطاها وأحسنها شعارا وأجملها آثارا واستخرجهم من أطيب البرية أعراقا وأطهرها شيما وأخلاقا وأقدمها سؤدا ومجدا وأكرمها أبا وجدا وتوحد بأفضل ذلك وأعلاه وأكمله وأسناه محمدا صفوته من خلصائه وخيرته من أنبيائه فأظهره من المنجب الكريم والمنجم الصميم والدوحة الطاهر عنصرها الشريف جوهرها الحلو ثمرها ورشح من اختاره من عترته لسياسة بريته والدعاء إلى توحيدهِ وطاعته .

يحمده أمير المؤمنين أن شرفه بميراث النبوة وفضله بأكرم الولادة والأبوة وأحله في الذروة العالية من الخلافة وناط به أمور الكافة ويسأله الصلاة على جده محمد وعلي أبيه صلى الله عليه وسلم .

وإن أمير المؤمنين يرى أن من أشرف نعم الله عليه موقعا وألطف مواهبه لديه موقعا توفيقه للمحافظة على من يواشجه في كريم نسبه ويمارجه في صميم حسبه ويدانيه في طاهر مولده ويقاربه في طيب محتده وتنزيل كل ذي تميز منهم في دين وعلم ودراية وفهم وإحلاله بالمنزلة التي يستوجبها بفاضل نسبه وفضل مكتسبه ويبعث أنظاره على التحلي بخصاله والتزين بخلاله ليحصل لهم من فضل الخلائق والآداب ما يضاوي الحاصل لهم من عراقة المناجب والأنساب ولذلك لا يزال ينوط أمورهم ويكل تدبيرهم إلى أعيان دولته وأماثل خاصته الذين يعتادون حضرته ويرأونونها ويطالعونه بحقائق أحوالهم وينهونها ويستخرجون أمره في مصالحهم بما يذلل لهم قطوف إحسانه وطوله ويعذب لهم مشاريع بره وفضله وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب .

فإن كان العهد إلى خادم قال